

ISSN: 2074-9554 (Print)

Journal of Al-Frahedis Arts

available online at: <http://www.jaa.tu.edu.iq>

JOFA  
Journal  
of Al-Frahedis Arts

## Gaze at the Yazidi

نظرات في الديانة الإيزيدية

Asst. Prof. Dr. Hatem Jasim Mohammed

أ.م.د. حاتم جاسم محمد حيدر

*E-mail: fara\_arts@ tu.edu.iq*

### Article info.

#### Article history:

- Received
- Accepted

#### Keywords:

- Yazidi

**Abstract:** Find the subject of Yazidi religion is of great importance because it highlights one of the most religions mysterious and unfathomable depths of human group closed itself cut off from other human groups of ethnic, religious and cultural terms and other aspects of other life because the nature of confidentiality and anonymity of all time and did not know about anything but of the Yazidi birth, and although it is a religious minority, but the vocabulary of nodal status and legislation of most historical eras, And Tqmst a number of manifestations of religion brought by the prophets of God and His messengers peace be upon them for survival and the preservation of its existence and continuity, even looked like a book historically tells the story of religion in all its forms and types where borne lumpy between a semblance of uniformity and dualism and polytheism and idolatry exclusive and characterized from other worship Satan, who they call (Melek Taus) for fear of it and impetus to evil and make it intended first and most important in worship and the owner of the largest share of the Creed and prestige, then after comes a number of gods which are have degrees of significance is much less than the devil and value or (Melek Taus) Which asserts that it is not an Islamic band and makes them more often like Matkon beliefs of ancient pharaohs,

known as (individualization) any belief great God and to his side a number of small gods, and wholesale, the Yazidi religion is a small window to the human community and all its contradictions and Archive for most of the movements and calls religiosity of the various from the far right to the far north hence the importance of the study and research on the subject.

As the Yazidi religion characterized by secrecy and isolation, it has not been enough study and research, and it represents one of the most important religious minorities in Iraq, which abounded words and ideas in what they were and what they and their assets and their origin, it is the man who said to be Islamic band and attributed to Yazid, and the man who said it was one of the religious difference Zoroastrianism, and the man who said it monotheistic religion old veered over time due to social and political factors and even geographical due to the nature of the place, which is spread when followed and frequent boredom and the bees that surround them, and the latter is to say, whom I adopted in determining the nature and origin of this religion because it is powered by a lot of realism evidence That was why I chose to write on this subject.

**الخلاصة:** إن البحث في موضوع الديانة الإيزيدية له أهمية كبيرة لأنه يسلط الضوء على واحدة من أكثر الديانات غموضاً ويسبر أغوار مجموعة بشرية مغلقة على نفسها منقطعة عن غيرها من الجماعات البشرية من الناحية العرقية والدينية والثقافية وسائر نواحي الحياة الأخرى لأن طابعها السرية والكتمان على مر العصور ولا يعرف عنها شيء إلا من كان إيزيدياً بالولادة، ورغم أنها أقلية دينية لكن فيها مفردات عقدية وتشريعات وضعية من معظم الحقب التاريخية، وتقمصت جملة من مظاهر التدين التي جاء بها أنبياء الله تعالى ورسله عليهم الصلاة والسلام من أجل البقاء والحفاظ على كيانها واستمراريتها، حتى بدت وكأنها سفرًا تاريخيًا يحكي قصة التدين بكل أشكاله وأنواعه حيث تنقلها العقدي بين ما يشبه التوحيد والثوية وتعدد الآلهة والوثنية الخالصة، وتميزت عن غيرها بعبادة الشيطان الذي يسمونه (طاووس ملك) خوفاً منه ودفعاً لشربه وجعله المقصود الأول والأهم في العبادة وصاحب الحصاة الأكبر من العقيدة والمكانة، ثم يأتي بعده عدد من المعبودات التي تحظى عندهم بدرجات من الأهمية والقيمة أقل بكثير من الشيطان

أو (طاووس ملك) الامر الذي يؤكد أنها ليست فرقة إسلامية ويجعلها أكثر الاحيان أشبه ما تكون بمعتقدات الفراعنة القدماء التي تعرف بـ ( التفريد) أي الاعتقاد بإله كبير وإلى جانبه عدد من الآلهة الصغيرة، وبالجمله فإن الديانة الإيزيدية نافذة صغيرة الى المجتمع البشري بكل تناقضاته وإرثيف لمعظم حركات ودعوات التدين على إختلافها من أقصى اليمين الى أقصى الشمال ومن هنا جاءت أهمية الدراسة والبحث في هذا الموضوع .

وحيث ان الديانة الإيزيدية تميزت بالسرية والانغلاق فإنها لم تحظ بما يكفي من الدراسة والبحث، ولكونها تمثل واحدة من أهم الاقليات الدينية في العراق التي كثرت الاقوال والآراء في كنهها وماهيتها وأصولها وأصلها، فمن قائل أنها فرقة إسلامية ونسبها الى يزيد بن معاوية، ومن قائل انها إحدى الفرق الدينية الزرادشتية، وقائل أنها ديانة توحيدية قديمة انحرفت بمرور الزمن بفعل العوامل الاجتماعية والسياسية وحتى الجغرافية بسبب طبيعة المكان الذي ينتشر فيه اتباعها وكثرة الملل والنحل التي تحيط بهم، وهذا الأخير هو القول الذي تبنيته في تحديد ماهية وأصل هذه الديانة لأنه مدعوم بالكثير من الأدلة الواقعية وهذا كان سبب اختياري للكتابة في هذا الموضوع .

#### المقدمة:

الحمد لله الذي أعزنا بالإسلام وبعث فينا أنبياءه ورسله ليخلصنا من مهالك الجهل والضلال وأرجاس الشرك والوثنية، والصلاة وأتم التسليم على البشير النذير نبيّه محمد المبعوث رحمة للبرية، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم وسار على نهجهم الى يوم الدين .. وبعد:

فإن البحث في موضوع الديانة الإيزيدية له أهمية كبيرة لأنه يسلط الضوء على واحدة من أكثر الديانات غموضاً ويسبر أغوار مجموعة بشرية مغلقة على نفسها منقطعة عن غيرها من الجماعات من النواحي العرقية والدينية والثقافية لأن طابعها السرية والكتمان على مر العصور ولايعرف عنها شيء الا من كان إيزيدياً بالولادة، ورغم أنها أقلية دينية لكن فيها مفردات عقدية وتشريعات وضعية من معظم الحقب التاريخية، ومن أجل البقاء والحفاظ على كيانها واستمراريتها والتعايش مع الآخرين فقد تجمعت جملة من مظاهر التدين التي جاء بها انبياء الله تعالى ورسله -عليهم الصلاة والسلام حتى بدت وكأنها سفرًا تاريخياً يحكي قصة التدين بكل أشكاله وأنواعه حيث تتقلها العقدي بين مايشبه التوحيد والثنوية وتعدد الآلهة والوثنية الخالصة، وتميزت عن غيرها بعبادة الشيطان الذي يسمونه ( طاووس ملك) خوفاً منه ودفعا لشربه وجعله المقصود الاول والاهم في العبادة وصاحب الحصاة الأكبر من العقيدة والمكانة، ثم يأتي بعده عدد من المعبودات التي تحظى عندهم بدرجات من الاهمية والقيمة اقل بكثير من الشيطان أو (طاووس ملك) الامر الذي يؤكد أنها ليست فرقة إسلامية ويجعلها أكثر الاحيان أشبه ماتكون بمعتقدات الفراعنة

القدماء التي تعرف ب ( التفريد ) أي الاعتقاد بإله كبير وإلى جانبه عدد من الآلهة الصغيرة، وبالجمله فإن الديانة الإيزيدية نافذة صغيرة الى المجتمع البشري بكل تناقضاته وإرثيف لمعظم حركات ودعوات التدين على إختلافها من أقصى اليمين الى أقصى الشمال ومن هنا جاءت أهمية الدراسة والبحث في هذا الموضوع .

وحيث ان الديانة الإيزيدية تميزت بالسرية والانغلاق فإنها لم تحظ بما يكفي من الدراسة والبحث، ولكونها تمثل واحدة من أهم الاقليات الدينية في العراق التي كثرت الاقوال والآراء في كنهها وماهيتها وأصولها وأصلها، فمن قائل أنها فرقة إسلامية ونسبها الى يزيد بن معاوية، ومن قائل انها إحدى الفرق الدينية الزرادشتية، وقائل أنها ديانة توحيدية قديمة انحرفت بمرور الزمن بفعل العوامل الاجتماعية والسياسية وحتى الجغرافية بسبب طبيعة المكان الذي ينتشر فيه اتباعها وكثرة الملل والنحل التي تحيط بهم، وهذا الأخير هو القول الذي تبنيته في تحديد ماهية وأصل هذه الديانة لأنه مدعوم بالكثير من الأدلة الواقعية وهذا كان سبب اختياري للكتابة في هذا الموضوع .

وتضمنت خطتي في البحث مقدمة وثلاثة مباحث ثم خاتمة وأهم النتائج التي توصلت اليها وعلى النحو الآتي:

**المبحث الأول:** خصصته للبحث في تسمية الإيزيدية وأصل نشأتها ومناطق انتشار اتباعها واشتمل على ثلاثة مطالب، المطلب الأول: أصل تسمية الإيزيدية أو اليزيدية، والمطلب الثاني: نشأة الديانة الإيزيدية، أما المطلب الثالث فكان عن لغة وشعار الإيزيديين ومناطق انتشارهم .

**المبحث الثاني:** اهم العقائد الإيزيدية، واشتمل على مطلبين تكلمت في **المطلب الأول** عن الألوهية والنبوة والبعث واليوم الآخر في العقيدة الإيزيدية، وفي **المطلب الثاني** كان الكلام عن الكتب المقدسة وطبقات المجتمع وأهم أماكن العبادة عند الإيزيدية .

وقد واجهتني في اثناء البحث عدد من الصعوبات والعقبات كان أهمها قلة المصادر التي كتبت عن الإيزيدية وصعوبة الحصول على المعلومات من معتققيها بسبب طبيعتها المغلقة على أتباعها وعدم اعترافهم بأي مصدر من تأليف كتّابهم ومتقفيهم أو أي ترجمة لأي كتاب من كتبهم المقدسة، وظروف التهجير التي يمر بها معظم سكان المناطق التي يعيشون فيها، وأسأل الله تعالى أن أكون قد وفقت في عملي هذا وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه الغر الميامين وعلى من تبعهم الى يوم الدين .

**المبحث الأول:** تسمية الإيزيدية وأصل نشأتها ومناطق انتشار اتباعها  
**المطلب الأول:** أصل تسمية الإيزيدية أو اليزيدية

أوردت المؤلفات التي كتبت عن هذه الديانة عدة أقوال في تسميتها منها التي تؤكد على ان اسمها (الإيزيدية) ومنها التي تمسكت بأن الاسم هو (اليزيدية)، وكانت على النحو الآتي: ذهبت الأكثرية من الكتّاب وخاصة الذين ينتمون الى هذه الديانة والقريبين منهم الى انها كلمة كردية وأن التسمية الصحيحة ليست (يزيدية) وانما ( إيزيدية) نسبة إلى كلمة (يزدان) أو ( إيزدان) أو (إيزي) التي تعني الله سبحانه وتعالى في اللغة الكردية وهي اللغة التي يتحدث بها أصحاب هذه الطائفة<sup>(1)</sup>.

ويرى آخرون من اتباع هذه النحلة أن أصلهم فارسي من جذور زرادشتية لتشابه اصول معتقداتهم مع أصول الديانة الزرادشتية، والذين يميلون إلى هذا الرأي يقولون ان اسمهم مشتق من كلمة (يُزد) أو (إيزد) الفارسية ومعناها الله أو الروح الصالحة<sup>(2)</sup>.

ويقول صديق الدمولوجي (ان هذه النحلة كانت في أول أمرها تتشيع للأمويين وشيخها أموي وقد غرس في قلوبهم حب الأمويين واعتقدوا بيزيد أنه من أئمة الهدى وأهل الصلاح والتقوى ثم عدوه أحد آلهتهم السبعة وعبدوه فمن الخطأ أن نترك نسبتهم إليه ونسلك طرقاً ملتوية لإيجاد نسبة لهم بعيدة عن الصواب)<sup>(3)</sup> بمعنى أنه يرى ان التسمية الصحيحة هي (يزيدي) نسبة إلى يزيد بن معاوية.

ويتفق الدمولوجي مع احمد تيمور حيث قال: (أما يزيدية اليوم فنسبتهم إلى يزيد بن معاوية على التحقيق كما يقولون، ولكن لا على ما لفقوه من المزاعم وزعمهم في يزيد ﴿ﷺ﴾ على ما جاء في كتابهم الأسود (مصحف رش) أن معاوية أباه كان خادماً لنبي الإسماعيليين أي نبينا ﴿ﷺ﴾، وحلق رأسه يوماً فجرحه وأكب على الدم فلحسه بلسانه لئلا يسيل على الأرض، فقال له النبي ﴿ﷺ﴾: أخطأت وستكون ذريتك أعداء لأمتي، فعاهده على أن لا يتزوج أبداً ولم يكن له أبناء من قبل؛ ولكن الله سلط عليه عقارب لدغته في وجهه، وجزم الأطباء بموته أن لم يتزوج! فتزوج امرأة في الثمانين لياًمن حملها، فلما أصبحت إذا هي بنت خمس وعشرين! فحملت وولدت يزيد بن معاوية)<sup>(4)</sup>.

وينفي آزاد سعيد سمو ان اسم هذه النحلة هو (الإيزيدية) ويتمسك بأن اسمها هو (اليزيدية) ويقول: (تبين لنا من خلال الادلة العلمية، وبما لا يقبل أدنى شك أو ريب بأن اسم اليزيدية مأخوذ من نسبتهم إلى يزيد بن معاوية الأموي)<sup>(5)</sup>.

ومن خلال النظر في أقوال الباحثين وتأريخ هذه الديانة السابق للاسلام وعقائدها وتشريعاتها البعيدة عن الكتب المنزلة من الله تعالى ومكان انتشارها في شمال العراق والمناطق المحاذية له من ايران وأصول أتباعها التي تؤكد انهم ليسوا عرباً وانما أكراداً وبعضهم من الفرس يتضح جلياً أن اسمها ( الإيزيدية) وهو من أصل لغوي كردي أو فارسي - ولا فرق لأن اللغتين متقاربتين وبينهما مشتركات لفظية كثيرة - والله تعالى أعلم .

وللعلماء اكثر من قول في تحديد زمن تسمية هذه النحلة فالإمام ابن تيمية عندما أرسل اليهم وصيته المعروفة (بالرسالة العدوية) لم يسمهم بهذا الاسم بل خاطبهم تارة ب(العدويين) وتارة ب(المسلمين المنتسبين إلى أهل السنة والجماعة)، ومن الجدير بالذكر ان كتابيهما الدينيين (الجلوة) و(مصحف رش) لم يرد فيهما هذا الاسم مطلقاً لكن الراجح أنهما ألفا حديثاً، وأول من ذكرهم بهذا الاسم أبو فراس عبدالله بن شبل بن ابي فراس بن جميل فقد ألف كتاباً عام 725هـ سماه "في الرد على الرافضة واليزيدية" ويجوز أن هذا الاسم أطلق عليهم قبل هذا، وأراد البعض أن يصعد بتسمية هذه النحلة بهذا الاسم إلى ما قبل ظهور الشيخ عدي<sup>(6)</sup> مستدلاً على ذلك<sup>(7)</sup> بما ذكره السمعاني (ت 562) حيث قال: ( جماعة كثيرة لقيتهم بالعراق في جبال حلوان ونواحيها من اليزيدية وهم يتزهدون في القرى التي في تلك الجبال ويأكلون الحال<sup>(8)</sup>، وقلما يخالطون الناس، ويعتقدون الإمامة في يزيد بن معاوية، وكونه على الحق، ورأيت جماعة منهم في جامع "المرج" منصرفي من العراق يوم الجمعة، وكانوا قد حضروا الجامع للصلاة<sup>(9)</sup> .

ولكنه ( من الجائز أن يكون قد وجد أناس يطلق عليهم هذا الاسم قبل أن يظهر الشيخ عدي، وكانوا يعتقدون الإمامة "ليزيد" ﴿ﷺ﴾ وكونه على الحق، وهم الذين لقيهم السمعاني رحمه الله وحدثنا عنهم، إلا أنهم شيء واليزيدية الذين ينتمون إلى الشيخ عدي شيء آخر، فاليزيدية الذين لقيهم السمعاني رحمه الله مسلمون، ولم يكن لهم طابع يميزهم عن غيرهم من المسلمين، وغاية ما يقال عنهم: أنهم غلوا في حب يزيد كما غلت بعض الفرق في حب علي ﴿ﷺ﴾<sup>(10)</sup>

وبناء على ماتقدم يبدو ان القول الراجح في اسم هذه النحلة هو ( الإيزيدية) وأنهم من غير العرب وليسوا بمسلمين لأن أصولهم العرقية ولغتهم الأم تؤكد أنهم إما أكراد او فرس، وان تفاصيل عقيدتهم وعباداتهم ذات طابع واصول وثنية تعود الى ما قبل الاسلام، وانهم في العهد الاموي استغلوا تأويل من قال انهم ( ييزيدية) ونسبهم الى ( يزيد بن معاوية) وسكتوا عنه لتحقيق مكاسب معينة من اهمها حماية الدولة لهم وعدم دفع الجزية وغيرها بدليل انهم كلما ابتعدوا عن هيمنة دولة العرب والمسلمين وسلطتها أعلنوا انهم ليسوا عرباً ولا مسلمين وقد ساعدهم في ذلك الغموض والسرية التامة اللتان يتميز بهما معتقدهم كونه من المعتقدات الوراثية التي تقتصر على أبناء عرق واحد ولا تسمح لغيرهم بالدخول فيها وانطواء معتقدها على انفسهم وعدم الاختلاط بغيرهم والانقطاع في مناطق نائية وهي تشبه الديانة اليهودية بعد التحريف حيث انها ليس فيها دعوة ولا تبشير .

### المطلب الثاني: نشأة الديانة الإيزيدية

تباينت واختلقت الاقوال في أصل الإيزيدية كما تباينت في تسميتها، وهذا التباين مبني على تناقض واختلاف الأفكار الدينية لديهم ومن هذه الآراء:

نظرا الى واقع الجهل والتخلف الذي عاشه الإيزيديون على مر العصور فقد تميزوا بالاعتماد على الخرافات والأساطير في غالب نواحي حياتهم ومنها خرافة نشأتهم التي يقولون فيها انهم فرع مستقل من البشر يتصل مباشرة بسيدنا آدم عليه السلام وأنهم ولدوا منه وحده وأن بقية الشعوب ولدت من السيدة حواء - عليها السلام - وحدها!<sup>(11)</sup>

بينما يرى بعض الكتاب ان اصولهم الدينية تعود الى النصرانية وهناك من أرجعهم إلى أصل قومي فارسي وديني زرادشتي وأن معتقداتهم مع مرور الزمن اختلطت بمعتقدات من جاورهم من السكان من يهود ونصارى ومسلمين<sup>(12)</sup>.

وقال زهير كاظم عبود ان تاريخ الإيزيديين يعود إلى الزمن البابلي وأنهم أصلاء في بلد العراق، واستدل على رايه ببعض العقائد المشتركة بين معتقداتهم وأسماء الآلهة المتقاربة بينهم، وببعض الرموز . حيث قال: أن الاشوريين والبابليين والكلدانيين هم أفواج متلاحقة على فترات متباعدة تتراوح الفترة بينهما 600-1000 سنة، وأقدمها ما قام في الشمال، لان الأقاليم الشمالية في وادي النهرين كانت أخصب الأقاليم، وأصلحها للزراعة والمرعى<sup>(13)</sup> . ثم قال: (ومن خلال الاطلاع على ما اورده أغلب الديانات حول قصة الخليفة، وطريقة الخلق، وقصة الطوفان وعبادة الشمس، والكواكب، وقضية التضحية، والختان والمكان المقدس والحلول والتناسخ والتوحيد سلبا أم ايجابا دليل عقلي على انفصال احداها عن الاخرى ويتضح أن التوافق والتطابق الحاصل في الاعتقاد والمرويات بين الديانة الايزيدية وبين الديانات القديمة انها من الديانات القديمة، ولم يكن اختيار الطائوس رمزا للجمال والخير فقط ليتخذها الايزيدية تعبيراً رمزياً عن شكل الملاك، وإنما تطابق اللفظ بين اله البابليين (تموز) وتاووس وشمس وشمس، حتى نجد العديد من الاسماء التي لم تزل متجددة مع حياة الايزيدية لدى القدماء من النبطيين والبابليين والسومريين<sup>(14)</sup> .

وبالرغم من انتشار العبادات الوثنية التي كانت سائدة في العراق وبعض الدول المحيطة به إلا أن الديانات التي ظهرت بشكل محدد في منطقة شمال العراق تميزت عن تلك الديانات بإيمانها بالإله الكبير فالكثير من الطقوس التي تعني حالة تعبيرية عن خضوع الفرد لله تعالى أو ضعف الفرد اتجاه قوة وعظمة الخالق، وقد ظهرت رواسب تلك الطقوس في بعض شعائر الإيزيدية والزرادشتية، إلا أن اللافت للنظر إن كلتا الديانتين اعتبرت النجوم والقمر والشمس جزءاً من النور الإلهي واشتركتا بوجود العارفين الذين يدعون معرفة بعض الامور الغيبية، في حين تمسكت ديانات أخرى بعبادة الشمس والقمر<sup>(15)</sup> .

والذي يطلع على كتابي زهير كاظم عبود يفهم أنه لم يقصد التناقض من ربط الإيزيدية تارة بديانة البابليين، وتارة بالديانة الزرادشتية، وانما قصد ابداء رأيه بأن الإيزيدية ديانة قديمة كقدم الديانة الزرادشتية .

وقال أيضاً: ( ان العديد من المشتركات والتشابه في العقيدة بين الأيزيدية والزرادشتية دفع ببعض الباحثين للاعتقاد بأن احدهما تكونت من الأخرى، كما ظهر من يقول أن الأيزيدية هي امتداد للزرادشتية، أو العكس، غير أن حالة التناص، وتأثيرات الزمان والمكان، تثبت بما لا يقبل الشك قدم هذه الديانات، ومشاركاتها العقائدية والطقسية، مع وجود بعض الاختلافات التي توجبها خصوصية، وشخصية كل ديانة منهما<sup>(16)</sup>.

وذكر محمد التونجي: ان الديانة الإيزيدية انتشرت في مناطق يتوزع فيها الاكراد خاصة من العراق، ولم يكن جميع اتباعها أكراداً، فقد كانت من قبائل شمال الموصل قبيلة "ترهاية" وانها كانت على دين المجوسية، ويظن أن هذه القبيلة هي من بقايا اقوام كانوا يعيشون في البلدان المجاورة (في إيران)، ثم هاجروا إلى مواقعهم الجديدة بعد ان انتشر الإسلام في بلادهم، واتخذت هذه القبيلة مرتفعات حلوان بالعراق<sup>(17)</sup> مضارب لها، ومعتصما تبتعد فيه عن الأنظار الحاكمة؛ ولكن لمجاورتهم المسلمين أظهروا أنفسهم أنهم مسلمون ولكن لبعدهم عن الثقافة الإسلامية فأنهم ما لبثوا ان عادوا إلى معتقداتهم القديمة شيئاً فشيئاً، إلا أنهم لم يستطيعوا ان يعودوا إلى كامل معتقداتهم القديمة لنسيانهم كثير من شعائرها<sup>(18)</sup>.

واتفق معه آزاد سعيد سمو حيث ذهب الى أن كرد العراق كانوا زرادشتيين ولكن بعد مجيء موسى عليه السلام دخل بعضهم في الديانة اليهودية، ثم عندما بعث المسيح عليه السلام دخل قسم آخر من الكرد في النصرانية، أما أغلبية الكرد فبقوا على الديانة الزرادشتية حتى جاء الإسلام فدخل جميع من تبقى منهم (وهم الأكثرية) في الإسلام ومن ضمنهم الإيزيدية ولكن بعد ذلك بمدة من الزمن ابتعد الإيزيدية عن الإسلام وكان للتصوف تأثير بالغ في ذلك، فابتعدوا عن الإسلام شيئاً فشيئاً إلى أن أصبحوا ديانة مستقلة عن الدين الإسلامي<sup>(19)</sup>.

ويروي سامي سعيد أحمد: أن وادي لالش<sup>(20)</sup> الواقع في منطقة الشيخان من مدينة الموصل والمناطق المنعزلة من الربوع التي يقطنها الإيزيديون بقيت كمحلات يقصدها الفارون أو طالبوا الأمان والسلامة منذ أزمان طويلة، فربما سكنت فيها جماعات آشورية هربت إليها بعد سقوط نينوى سنة 612 ق.م، وظلت هذه الزمرة تمارس عباداتها مدة ليست بقليلة إلى أن لحقت بها في عصور تالية جماعات على دين مثرا (ربما هم الشمسيون) بعد سقوط مدينة الحضر في أواسط القرن الثالث الميلادي، وبعد أن أعتبر المذهب المانوي من المذاهب الهرطقية المخالفة لدين الدولة الساسانية في عهد "بهرام الاول" وسجن ماني<sup>(21)</sup> وقتله 276م لآبد وأن هرب قسم من معتقلي الديانة المانوية إلى شمال العراق، وقطنوا في الأماكن المنعزلة في وادي لالش في الوقت الذي ذهب فيه آخرون إلى أواسط آسيا وعندما انتشر الإسلام لم يقبل البعض من الزرادشتيين الدين الجديد فهاجروا إلى بلاد الهند حيث سمو "البارسيين"، فقد يكون من المعقول ان نفترض ان آخرين غيرهم قد شدوا الرحال إلى شمال العراق خاصة وان منطقة العراق الشمالية



كانت على الدين الزردشتي أيضا. وهكذا عاشت هذه الديانات عبر العصور على شكل جماعات تتأثر ببعضها إلى جانب أخذها من المسيحية في العصور الأولى وعندما سكن عدي بن مسافر رحمه الله بين ظهرانهم عرفوا الإسلام ودخلوا فيه، فاحتفظوا ببعض افكارهم القديمة مع العقيدة الإسلامية ولكن بعد أن ضعف كيان الإسلام السياسي وكثرت فيه الدويلات الصغيرة، ولم تعد للخلافة أي هيبة، ندرك ان الازيديين استغلوا هذه الظروف فأظهروا وجودهم وصاروا يجاهرون بمخالفتهم للإسلام<sup>(22)</sup>.

ويتمسك صديق الدملوجي رحمه الله بأن الازيديين كانوا قديما على "المانوية" يعتقدون بثنوية الآلهة والإباحية والحلول، وقد ظلوا على هذه العقيدة ولم تؤثر فيهم دعوة الإسلام ولم ينفقوا لها إلى أن أدركهم الشيخ عدي بن مسافر الأموي رحمه الله الذي يتصل بالأب الرابع بمروان بن الحكم رابع الخلفاء الأمويين، فدعاهم إلى الإسلام وخلصهم من شرك الوثنية فظهر منهم أهل صلاح وتقوى وفي هذا العصر كانت بلاد الجزيرة والفرات وسوريا وفلسطين ومصر يسودها القلق والاضطراب من جراء الحكم الذي يقوم به الأمراء والسلاطين من المماليك الذين بسطوا نفوذهم عليها بطريقة الغصب والتغلب من الحروب الصليبية وأصبحت مسرحا لتنافس سياسي عنيف، وكانت الموصل يحكمها آخر مملوك أرمني تربي في حجر الملوك "الأتابكيين" وورث ملكهم بالغدر والخيانة وقد سلك هذا المملوك الأرمني في إدارة ملكه سياسة البطش، والارهاق مما جعل النفوس تهابه وتدين له بالطاعة، ولم يعد للامة من يعيد لها مجدها، فالدولة العباسية مزقتها الحوادث، والأمويون نعموا بملكهم الذي اقاموه في الاندلس، ولم يبق لهم علاقة بالشرق إلا بصيص أمل يشع في بقية رجال منهم انزروا في بقعة مجهولة من جبال "الهكارية" سلكوا طريق الإرشاد، ولبسوا خرقة التصوف، فكان الأمل معقودا عليهم، ولهم عصبية قوية من مؤيديهم، وأن أول من اختلجت أمنية الحكم في نفسه من رجال هذا البيت هو: "الشيخ شمس الدين أبو محمد الحسن<sup>(23)</sup>" ابن "الشيخ ابي المفاخر عدي الثاني" ابن "الشيخ ابي البركات" ابن أخي "الشيخ شرف الدين عدي بن مسافر الأموي" والشيخ شمس الدين الحسن هو فيلسوف صوفي وعالم إلهي وقد ذهب به الحماس إلى نيل الملك لدرجة ان يضحي بدينه، فوضع نفسه بمنزلة الاله ودعا قومه للإيمان واعاد قومه إلى سيرتهم الأولى من العقائد المانوية الباطلة<sup>(24)</sup> ورأي صديق الدملوجي رحمه الله هو الأقرب إلى الصواب والله تعالى أعلم .

ومن الجدير بالذكر ان البعض يرجع سبب اختيار الأمويين للجوء إلى شمال العراق حيث يسكن الاكراد واتخاذها ملجأ لهم إلى ان أم مروان الثاني الذي سقطت في عهده الدولة الأموية كانت من الأكراد<sup>(25)</sup> .

وبناء على ماتقدم يتضح ان الديانة الإيزيدية نشأت وتطورت في المنطقة الشمالية من العراق وانها تأثرت بالواقع السياسي والدول التي حكمت على مر العصور ولكنها حافظت على وجودها ولا زالت هذه المنطقة تمثل الوطن الام لمعتنقيها وكعبتهم وعاصمة مرجعيتهم .

### المطلب الثالث: لغة وشعار الإيزيديين ومناطق انتشارهم

#### أولاً: لغة الإيزيديين:

يتكلم الإيزيديون اللغة الكردية بلهجة المنطقة التي يسكنونها، ولهجاتهم عموماً لها علاقة بلهجة الكرمانجي الكردية، ويعتقدون أن اللغة الكردية هي الكلام الأصلي وانها لا تزال لغة الله تعالى والملائكة في السماء بزعمهم<sup>(26)</sup> لكنهم أيضاً يتكلمون اللغة العربية مع غيرهم لأنها اللغة الرسمية في العراق .

#### ثانياً: شعار الإيزيديين:

اتخذ الإيزيديون ( طاووس ملك ) أو ( سنجق يزید ) رمزاً وشعاراً لهم ويزعمون ان يزيد بن معاوية اتخذه شعاراً للدولة الاموية، وهو عبارة عن تمثال لطير الطاووس مصنوع من البرونز القديم، يزعمون أنه وجد منذ سيدنا إبراهيم عليه السلام، وهم يقصدون به إبليس إذ يعدونه من الملائكة، بل طاووس<sup>(27)</sup> الملائكة، وهو بنظرهم غير الشيطان، بل هو الذي لم يسجد لآدم عليه السلام .<sup>(28)</sup>

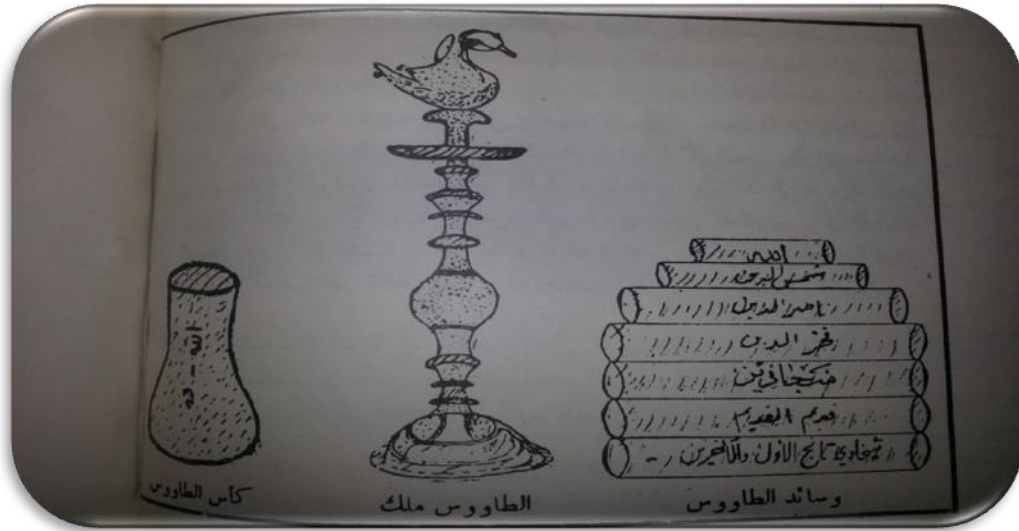


صورة قديمة لطاووس ملك



طاووس ملك شعار الإيزيدية

واختلف الباحثون في وصف الطائر الذي يسميه الإيزيديون ( طاووس ملك ) وتفننوا في تصويره فظن معظم الغربيين أنه صورة الطائر المعروف (طاووس) ورسموه على تلك الهيئة، وهذه الصورة من وحي الخيال وصدرت في المؤلفات العربية الأخيرة صورة ثانية للطاووس على هيئة بطة بلا أرجل وهي أقرب إلى الحقيقة من الصورة الأولى كما يقول بعض الإيزيديين الذين شاهدوها، ويسمونها هذا الطاووس بـ (سنجق) ويقولون ان صورته تتكون من ثلاث قطع كما موضح في الرسم وهي:-



- 1- وسائل الطاووس السبع وقد كتب عليها الأسماء المقدسة .
- 2- السنجق أي: طاووس ملك بقطعتيه: الطائر والشمعدان الذي يقف عليه .
- 3- كأس الطاووس أي: الإناء الذي يوضع فيه الماء، ويوزع على زائري السنجق كماء مقدس<sup>(29)</sup>.

وللإيزيديين سبعة طاووس - ليست متساوية في الحجم - يسمونها السناجق ويرمزون بكل واحد منها إلى إله من آلهتهم السبعة، ويشير كل واحد منها إلى إحدى المناطق التي يقطنها الإيزيديون وهي: سنجق سوريا ويسمونه (طاووسه شام)، وسنجق الأناضول ويسمونه (طاووسه زوزانا)، وسنجق العجم ومنطقة طوافه ويسمونه (طاووسه تاوريز)، وسنجق المسقوف (الاتحاد السوفياتي) ويسمونه (طاووسه مسقوف)، سنجق قضاء الشيوخان ويسمونه (طاووسه شيخا)، وسنجق قضاء سنجار ويسمونه (طاووسه شنكار)، وسنجق الخالدين وهو يحفظ في مقر الامارة الإيزيدية في قرية باعذرا من قضاء الشيوخان ويسمى (طاووسه عنزل)<sup>(30)</sup>.

ومن ضمن التشابه بين الديانتين الإيزيدية والزرادشتية التشابه في الشعار أيضاً<sup>(31)</sup> كما في الصورة ادناه .



شعار الزرادشتية

ثالثاً: مناطق انتشار الإيزيديين:

ينتشر أتباع الديانة الإيزيدية في العراق وسوريا وإيران، وتركيا، وأرمينيا، وجورجيا، فضلاً عن هجرة الكثير منهم إلى الدول الأوروبية وغيرها من الدول، ومن الجدير بالذكر أن الغالبية الساحقة من الإيزيديين هم من القومية الكردية الذين يعيشون في شمال العراق وخاصة منطقتي: الشيخان (عين سفني) حيث يوجد لالش، ومنطقة سنجار التابعتين لمحافظة نينوى (الموصل)، وقد نشأت هذه الديانة أول أمرها في منطقة الشيخان، ومنها انتشرت في باقي المناطق، ومن أهم القرى التي يعيش فيها غالبية الإيزيديين في منطقة الشيخان ومحافظة دهوك هي: (باعذري، باقصري، بحزاني بعشيق، بوزان، بيبان، تلخش، حسنية، خانك، ختاري، سينا، شاري، شيخ خدي، قصر يزدين، كري بحني، مهتي، مم شفان) ويعيش بعضهم في قضاء زاخو التابع لمحافظة دهوك وخاصة في قرية (ديربون) والقرى القريبة منها، وكذلك في قضاء تلعفر وناحية زمار التابعين لمحافظة نينوى وانتقل كثير منهم في الآونة الأخيرة إلى المدن مثل: الموصل، ودهوك، حيث تبدلت أحوالهم وبدأوا يعيشون حياة المدينة<sup>(32)</sup>.

ومن خلال الوقوف على مناطق انتشار الديانة الإيزيدية يتبين أنها ديانة كردية بامتياز ما يؤكد أن أصل تسميتها كردية وليست عربية وهو رد مناسب على من يقول أنها فرقة إسلامية ويتمسك بالقول بأنهم يزيدية نسبة إلى يزيد بن معاوية.

## المبحث الثاني: العقائد والكتب وطبقات المجتمع وأماكن العبادة الإيزيدية

### المطلب الأول: العقائد الإيزيدية

#### أولاً: الألوهية في العقيدة الإيزيدية:

يعتقد الإيزيدية بإله كبير وأنه هو الذي خلق السماوات والأرض وما بينهما يسمونه الله تعالى كما في الإسلام فقد ورد في كتابهم مصحف رش (الآلهة الأخرى ليس لهم مداخله بشغلي ومنعي عما قصدته، مهما كان)<sup>(33)</sup> لكنهم يقولون أنه تعالى عندما خلق الخلائق في السبعة أيام كان يخلق في كل يوم من هذه الأيام السبعة ملكاً من الملائكة وأنهم تعاقبوا على إدارة العالم وأن رئيس هؤلاء السبعة المتسلط هو (طاووس ملك) وهو الذي يدير العالم ويدبر الأمور وهم<sup>(34)</sup>:

1- عزرائيل: خلق في يوم الأحد، وهو طاووس ملك رئيس الجميع، والمتسلط على الخلائق، (أول يوم خلق الله فيه هو يوم الأحد وخلق فيه ملكاً اسمه عزرائيل)

وهو طاووس ملك رئيس الجميع<sup>(35)</sup> وقد اختص بالأمة الإيزيدية دون غيرها فقد نص كتابهم على أنه قال: (حقوقى ما أعطيها لغيري من الآلهة)<sup>(36)</sup>، ولكن هناك نص آخر يناقضه في مقدمة الكتاب نفسه حيث يقول: (الموجود قبل كل الخلائق هو ملك طاووس)<sup>(37)</sup> وهذا غيظ من فيض من التناقضات في كتب الإيزيدية المقدسة.

2- دردايل: خلق يوم الاثنين، وهو الشيخ حسن<sup>(38)</sup> - أحد مشايخهم -

- 3- إسرافيل: خلق يوم الثلاثاء، وهو الشيخ شمس الدين<sup>(39)</sup> - أحد مشايخهم -.
- 4- ميكائيل: خلق يوم الأربعاء، وهو الشيخ أبو بكر<sup>(40)</sup> - أحد مشايخهم -.
- 5- جبرائيل: خلق يوم الخميس، وهو الشيخ سراج الدين<sup>(41)</sup> - أحد مشايخهم -.
- 6- شمنايل: خلق يوم الجمعة، وهو ناصر الدين<sup>(42)</sup> - أحد مشايخهم -.
- 7- نورائيل: خلق يوم السبت، وهو الشيخ فخر الدين<sup>(43)</sup> - أحد مشايخهم -.

وفي هذه المسألة يلاحظ تشابه بين الإيزيديين والصابئة حيث الاعتقاد بالارواح أو الافلاك السبعة وتأليهها مما يؤكد أن الديانة الإيزيدية من الديانات القديمة ويرجح انهم كانوا يعتقدون بإله واحد بدلالة النص: (الموجود قبل كل الخلائق هو ملك طاووس)<sup>(44)</sup> ولكن نقشي الجهل بينهم واستغلال رؤسائهم لهم ومغالاتهم ببعض المشايخ الذين تولوا أمر تدبير هذه الديانة وتسلط رؤسائهم الذين حرّموا عليهم القراءة والكتابة وعزلوهم عن العالم أدّى بهم على مر العصور الى الاعتقاد بتعدد الآلهة وإلى هذا التشتت والضياع في مسألة الألوهية<sup>(45)</sup>.

ومما يؤثر التخبط العقدي عند الإيزيديين هو اشتراكهم مع الزرادشتيين بالثنوية في عقيدة الألوهية وقولهم أن الكون وجد من قوتين: قوة الخير (وهو الله) وقوة الشر (وهو الشيطان)، وأن قوة الخير قد تغلبت على قوة الشر فطرده من سلطان الملكوت، وتختلف العبادة التي يتقرب بها الإيزيديون إلى طاووس ملك عن تلك التي يتقربون بها إلى الله سبحانه وتعالى، فعبادتهم للشيطان عبادة تضرع وتعطف وخوف ودفع شر، بخلاف عبادة الله تعالى فإن عبادتهم له تعالى عبادة خضوع وشكر وامتنان، وبلغ الخوف بالإيزيدية من الشيطان درجة أنهم تركوا عبادة الله إله الخير والرحمة، لأنهم يعتقدون أن الله محب للخلائق فلا يفعل بهم الشرور، اما الشيطان فهو مصدر الشر فعبدوه تخلصاً من أذاه ودفعاً لشره وهم أيضاً يتجنبون النطق بأي كلمة فيها حرف من حروفه (كشط، بط، حيطان، بستان... الخ) بل يشيرون إليها<sup>(46)</sup>.

#### ثانياً: النبوة في الديانة الإيزيدية:

يقول الإيزيديون انهم يؤمنون بجميع الأنبياء والرسل ويعتقدون أنهم مرسلون من عند الله تعالى ولا فرق بين أحد منهم ويسمون ابناءهم بأسماء الانبياء والرسل حيث جاء في كتابهم المقدس (وما نأكل السمك لأجل احترامنا لليونان النبي والغزال لأنه غنم أحد أنبيائنا)<sup>(47)</sup>، ومع ذلك فالبعض منهم يحمل في نفسه الكره تجاه رسولنا الكريم محمد ﷺ، ولا يعتقد الإيزيديون أن الله تعالى أرسل اليهم رسولاً خاصاً بهم، ولهم بعض الأقوال التي تحتوي على قصص الأنبياء، ومن يطلع عليها يتبين له مدى موافقتها للنصوص الإسلامية، بيد أن بعض الأخبار الإسرائيلية وكذلك بعض الخرافات والأساطير القديمة قد دخلت فيها<sup>(48)</sup> وهو مؤشر آخر الى التشابه والتأثر والتأثير بين الإيزيدية والمسيحية بعد التحريف حيث لاوجود للنبوة في مفردات العقيدة فيهما .

#### ثالثاً: البعث واليوم الآخر عند الإيزيدية:

يؤمن الإيزيدية ببقاء الروح وأنها لا تفنى بل الذي يفنى هو الجسد فقط، أما بالنسبة للبعث فهم لا يؤمنون بحصوله للجسد بل أن الذي تعود وتحاسب هي الروح، فهم يعتقدون أن الجسد عندما يفنى فإنه غير قابل للإحياء مرة أخرى، ويؤمنون بالحساب وأنه سوف يأتي يوم يحاسب كل إنسان على ما قدم إن خيراً فخييراً؛ وإن شراً فشر وأنه في ذلك اليوم لا ينفع أحدٌ أحداً، وإن الله تعالى هو من يحاسب الناس، ويؤمنون بالشفاعة والصراف، ويعتقدون أن الصراف جسر ممدود على متن جهنم يكلف كل إنسان بالمرور عليه يوم القيامة، ويؤمنون أن مصير كل إنسان إما إلى الجنة، وإما إلى النار، فيعتقدون أن بعض أصحاب المعاصي يخلدون في النار والبعض يعذبون، ثم يخرجون منها، والذي يستحق الخلود في النار هم: الزناة، والقتلة، ومروجوا الفتن<sup>(49)</sup>.

ومما يميز العقيدة الإيزيدية هو القول بتناسخ الأرواح حيث جاء في كتابهم المقدس مصحف رش ( وما أسمح لأحد بأن يسكن بهذا العالم الأدنى أكثر من الزمن الذي هو محدود مني وإذا شئت أرسلته تكررًا ثانيًا وثالثًا إلى هذا العالم أو غيره بتناسخ الأرواح)<sup>(50)</sup> فهم يعتقدون بانتقال روح الإنسان إلى نسخ ومسح وفسخ ورسخ وهذه عقيدة هندوسية انتقلت إلى المانوية ثم انتقلت عن طريقها إلى الإيزيدية إن لم تكن قد تسربت إليها من الهندوسية مباشرة، فالنسخ: هو انتقال روح إنسان عند موته إلى جسد إنسان آخر، والمسح: هو انتقالها من الإنسان الذي يموت إلى حيوان، والفسخ: هو انتقالها من الإنسان إلى النبات، أما الرسخ: فهو انتقالها إلى الجماد فترسخ فيه<sup>(51)</sup>.

فالروح في العقيدة الإيزيدية لا تفنى ولا بد من رجوعها بعد أن تحاكم في السماء على أعمالها فإن كانت صالحة تدخل جسد إنسان آخر وأن كانت سيئة فأنها تحل في حيوان، وهكذا تستمر الروح في صعود وهبوط وتناسخ وحلول<sup>(52)</sup>.

ويبدو جلياً تأثر الإيزيديين بالعقيدة الإسلامية وأخذهم بعض مفرداتها في موضوع مابعد الموت لكنهم لم يوفقوا للاستفادة منها لأنهم خلطوها ببعض الأفكار الوضعية مثل قولهم بتناسخ الأرواح وغيره التي تنسف هذه العقيدة من أساسها .

ومن خلال البحث في عقيدة الألوهية في الديانة الإيزيدية يبدو أنها من الديانات القديمة وأنها مرت بعدة أطوار عقدية منها (التوحيد) ثم (التفريد) ثم (الثنوية) ثم (تعدد الآلهة) الصريح متأثرة بعدد من المعتقدات والملل والنحل ومسايرة لعدد من الديانات والرسالات الإلهية، وكانت الثنوية ابرز ملامحها على مر العصور وإن بداياتها كانت في الفترات التاريخية التي انقطعت فيها بعثة الأنبياء والرسل حيث طغى الجهل والتخلف على البشرية واتجهت إلى عبادة الأرواح والظواهر الكونية ومصادر النفع ومكامن الخطر أي عبادة الخوف وعبادة الطمع وهو ماتبلور وترسخ فيما بعد ثم طغت عليهم عبادة الخوف التي تمثلت بعبادتهم للشيطان دفعا لشره وتخلصا

من ضرره والتي يرون انها مقدمة على عبادة آلهة الرحمة والنفع لأنها لا يعقل ان يصدر منها تهديد او ضرر على خلاف ما عليه الشيطان من استعداد للشر والضرر وماله من امكانية كبيرة على فعل ذلك .

### المطلب الثاني: الكتب المقدسة وطبقات المجتمع واماكن العبادة الإيزيدية أولاً: الكتب الإيزيدية المقدسة:

المعروف عن الإيزيدية أن لديهم كتابين مقدسين هما: ( الجلوة ) و ( مصحف رش ) والأخير يعني بالعربية (المصحف الأسود) واختلف الباحثون حول مصدر هذين الكتابين ومن قام بتأليفهما الى عدة اقوال من اهمها:

قال صديق الدموجي: أن واضع هذين الكتابين أو واضعيهما من الصعب معرفتهم على الوجه الصحيح، ويغلب الظن على أن واضعيهما لم يكونا مسلمين، بل مسيحيين من مسيحي قرية (بحزاني) أو قساوستها الذين لهم اتصال بهذه الطائفة بعد أن وقفوا على عاداتهم وتقاليدهم ومعتقداتهم، ولم يُكتب اعتماداً على ما أخذ عن هذه الطائفة بل على ما عثر عليه عند أحد شيوخهم ويدلنا على ذلك اللغة العامية المستعملة في هذين الكتابين، والكلمات المبتذلة، والتراكيب المفككة والتعابير السقيمة، التي تدل على أن كاتبيهما ممن لا علم لهم باللغة العربية الفصحى، ومن المستبعد أن يكون لمسلم اتصال بأحد أبناء هذه الطائفة، وقد بلغ التنافر والتناكر بين الإيزيدي والمسلم غايته القصوى في ذلك العهد<sup>(53)</sup>.

ونقل سامي سعيد الأحمد عن صديق له يزدي أنه قال: (لدينا كتاب وأحد مقدس اسمه الجلوة (روز) وزعم أنه ذو تاريخ طويل يبتدئ من زمن (ملاك سالم) الذي عاصر إبراهيم الخليل - عليه السلام - وله اتصالات به وحبب إليه الإيمان بالخالق وحده - حسب ادعائه -)<sup>(54)</sup> وانه هو الذي نقل الكتاب من زرادشت إلى لغة زمانه، وبقي متداولاً حتى زمن الشيخ عدي بن مسافر الذي نقله بدوره إلى اللغة الكردية، وبقي على هيأته إلى الوقت الحاضر - حسب ادعائه -<sup>(55)</sup>.

وقال عباس العزاوي: (الكتب المقدسة عند الإيزيدية الجلوة، ومصحف رش، هما من عمل هذه الأيام، يشهد بهذا الخلط التاريخي الموجود فيهما، حيث يدل على أن من كتبه أناس لا علم عندهم بالتاريخ، والعقائد، واللغة)<sup>(56)</sup> .

وعند الإيزيدية كتابان يحملان اسما مشتركا أحدهما ( الجلوة ) وهو كتابهم المقدس، والآخر اسمه ( الجلوة لارباب الخلوة ) ألفه شمس الدين أبو محمد الشيخ حسن وهو من مشايخهم المعروفين<sup>(57)</sup> .

ومن يطلع على الكتب المقدسة لدى الإيزيدية وخاصة كتاب (الجلوة) يجد تشابهاً كبيراً بين نصوصه ونصوص كتاب اليهود (العهد القديم) وكذلك مع الكتب المقدسة عند المانوية<sup>(58)</sup> .  
ومن اهم محتويات هذه الكتب ما يأتي:-

1- كتاب الجلوة: يزعم الإيزيديون أنه يتضمن على ما خاطب به الباري تعالى عباده والمقصود بهم الإيزيدية وكلاماً في قدمه تعالى وبقائه، وقدرته ووعدته ووعيده، وذكر القول بتناسخ الارواح، وفيه ان كتب أهل الأديان المعروفة ليست كما انزلت بل حرفوا فيها وبدلوها، فما وافق منها سنن الإيزيدية فهو المقبول، وما خالفها فهو من التبديل<sup>(59)</sup>.

2- مصحف رش: يتضمن حديث خلق السماوات والأرض، وما فيها من بحار وجبال، وأشجار، وخلق الملائكة، والعرش وآدم، وارسال الشيخ عدي بن مسافر من الشام إلى لالش، وما كان من نزول طاووس ملك إلى الأرض، واقامته ملوكاً لليزيد، ومقاومة اليهود والنصارى والمسلمين لهم، وفيه ان كل الطوائف البشرية من نسل آدم وحواء، واما شيث ونوح عليهما السلام وانوش وهم آباء الإيزيدية الأولون فمن نسل آدم فقط، وفيه ذكر الطوفان، وذكر الآلهة السبع لليزيد، وفيه ذكر الشرائع وما حل لهم وما حرم عليهم، وغيرها<sup>(60)</sup>.

ومن خلال النظر في كتب الإيزيديين المقدسة يتضح انها عبارة عن خليط من المعتقدات المختلفة التي تصل احيانا الى حد التناقض، وبعض التشريعات المتضاربة التي يشوبها الكثير من الغموض، ومقتطفات من أحداث تاريخية وقصص مشوهة، فضلا عن التشابه الكبير بينها وبين الكتب اليهودية والمسيحية المحرفة بالشكل الذي يدل ويؤكد تأثر الإيزيدية بغيرها من الديانات والفلسفات واخذها لكثير من مفردات العقيدة وتفاصيل التشريع من تلك الديانات والفلسفات الوضعية .

#### **ثانياً: طبقات المجتمع الإيزيدي:**

يتولى أمر الديانة الإيزيدية رئيسان: أحدهما اجتماعي يسمى "مير شيخان"، والآخر ديني يسمى "بابا شيخ"، ودونهما رؤساء خصوا بمراتب دينية وهي كالآتي:

1- الأمير "مير شيخان": ويقوم عادة في قصر الامارة الإيزيدية القائم في قرية "باعذري" في قضاء الشيخان، وهو عندهم مصون غير مسؤول، يقولون بعصمته ويؤمنون بحلول جزء إلهي فيه، فهو له السلطة المطلقة؛ لأنه وكيل الشيخ عدي بن مسافر في أرضه، ومن يعتدي على أمره، أو يخالط من غضب عليه الأمير يعرض نفسه للقصاص الصارم، وذلك باستباحة بيته وماله، وينبذه جميع الناس حتى زوجته إلى أن يعفو الأمير عنه، أو يموت غير مأسوف عليه<sup>(61)</sup> والأمير هو المتولي على أوقاف الشيخ عدي بن مسافر، وإليه تأتي النذور والصدقات والغرامات التي تفرض على من يخالف أمره، كذلك الرسوم التي تفرض على رعاة الأبقار ومهر النساء اللاتي ليس لهن أولياء أمور وغيرها، وله قبعة (طاقية) خاصة يعتقدون أنها من إرث الشيخ عدي بن مسافر، وتعتبر هذه (الطاقية) بمثابة حصانة إذ لا يجوز أحد إلى الإساءة إليه أو أسرته وهي على رأسه لذلك يلبسها ليلاً ونهاراً . ولا يجوز خلع الأمير ولا يجوز له ان يتخلّى عن منصبه حتى يموت أو يقتل<sup>(62)</sup>.



2- البابا شيخ: يعتقد الإيزيديون أن نسبه يعود إلى الشيخ فخر الدين من السلالة الشمسانية أي أبناء عبد شمس، ويقيم "البابا شيخ" في القرية التي هو من أهلها وتحتصر وظائفه في القضايا الدينية العامة، وفي الاحتفاظ بسجادة الشيخ عدي بن مسافر، وهو الذي يبين لهم كيفية الصوم والصلاة والزكاة، ويفسر الأحكام الشرعية لهم، ويعد مستشاراً للأمير في الأمور الدينية مطلقاً، ولا يجوز له أن يحلق لحيته، ولا يأكل بغير ملعقته، ولا يجلس على غير سجادته، ويمشي حافياً في أيام الزيارات، ويلبس الأبيض، ويستحرم الخمر ولا يشربها، خلافاً ما عليه أبناء الطائفة من حلية شربها والإفراط من الشرب!!!<sup>(63)</sup>.

3- الشيخ: فرض على كل يزيدي ذكرًا كان أم أنثى أن يكون له شيخ يقاسمه رزقه ويكفر عنه سيئاته ويحضر وفاته حيث يغسله ويكفنه ويدفنه في قبره يسمونه (الفيوضات الإلهية)، ويعتقدون أن جزءاً إلهياً قد حل به ومنحه القدرة على تغيير مجرى الحوادث والانتشار في القرى الإيزيدية، ولا يحلق ذقنه ولا يقص شواربه، ويلبس الأبيض، ما عدا قطعة من القماش الأسود تغلوا العمامة، ويلبس حزاماً أحمرًا لكي يميز عن بقية الطبقات<sup>(64)</sup>.

4- البير: البير كلمة فارسية الأصل أو كردية تعني شيخ الطريقة، والبير يلي الشيخ في الدرجة الدينية (ويكاد ينحصر البيرة في أسر معدودة) لهم حق الانتشار في قرى الإيزيدية، وعليهم أن يقصدوا تربة الشيخ عدي بن مسافر في بعض الأعياد ليطعموا مريديهم مما جمعوه من نذور وصدقات، ويرشدونهم إلى تعاليم المذهب، والبير خمسة في المئة من حاصلات مريديه، والإيزيديون يهرعون إلى (بيورتهم) كلما أصابهم مرض، أو كرب معتقدين بإمكانهم شفائهم ومعالجة الحالات المستعصية، واستنزال الرحمة بالتائب والالتربة التي يأخذونها من مراقدين أوليائهم<sup>(65)</sup>.

5- الفقير: طبقة الفقراء في الديانة الإيزيدية لهم سلطة وفتوى مسموعة كما هو حال مرتبة الفقراء في بعض الديانات الهندية إلا أن استغلال بعض الفقراء لهذه السلطة وتدخلهم فيما لا يعنيهم كان سبب سحب هذه السلطة منهم، فأصبح الفقير موضع رحمة وعطف وإكرام ولفقراء الإيزيدية لباس خاص يسمونه (خرقة الفقير) وهو قطعة من الصوف الأسود مصبوغة بورق شجر (الزركوز) تكم بحلقات من نحاس كالصدرية، كما له حبلًا دقيقًا يربطه إلى عنقه يسمونه (المفتول) أو (طوق يزيد) وطاقيّة يضعها تحت عمامته السوداء يسمونها (كمأة الفقير) لا يجوز نزع هذه الخرقه وإذا وجد قمل في الخرقه لا يجوز قتله، وإذا مات يدفن بخرقته، كما لا يجوز الاعتداء عليه وهو يرتدي الخرقه، وإذا خالف الفقير أمر الأمير أو قوانين وفرائض الديانة فينزع عنه لباسه الديني ويحلق وجهه ويطرد من الجماعة، والتقليد الديني يبيح لكل يزيدي أن يصير فقيراً بعد أن ينذر نفسه لحياة الزهد ويكتسب الخرقه ويصادق الأمير على اهليته<sup>(66)</sup>.

6- القول: هو مرتل الأناشيد الروحية في المراسم الدينية، وهم أيضاً يحفظون اسرار الشريعة، ويتجولون بالسناجق بين القرى لجمع النذور والصدقات، ويتباهون بتنظيف تربة الشيخ عدي بن مسافر بعد الزيارات، ويعلمون أولادهم الرقص الديني، وضرب الدفوف، ويلقنونهم القصائد والأناشيد، وللقوالين طاقة خاصة يسمونها "كمة القوالين" لا يجوز الحلف بها كذبا، كما أنهم لا يخلقون لحاهم، ولا يقصون شواربهم، ويسكنون في القريتين (بعشيقا) و (بحزاني) فقط<sup>(67)</sup>.

7- الكواجك: هم طائفة من عوام الإيزيدية معروفة العدد منتشرة في مناطق الشيوخ وسنجان انتشاراً واسعاً ويتميز أفرادها عن غيرهم بلباسهم الأبيض، ونطاقهم الصوفي الأسود أو الأحمر وتقتصر وظائفهم على تغسيل الأموات وتكفينهم ودفنهم واكتشاف مصائيرهم ان خيرا أو شرا وكذلك الاتصال بعالم الغيب والشهادة لمعرفة أسرار الحال والاستقبال، وكذلك يقومون بخدمة المراقدة المقدسة، ولهم في تربة الشيخ عدي بن مسافر خدمات شاقة، كنقل الأحجار وقطع الأخشاب وتنظيف الساحات وهم يمارسون هذه الواجبات تحت إشراف الجاويش<sup>(68)</sup> ولكل يزيدي وجد في نفسه القدرة على رياضة خاصة تؤهله لان يكون كوجكا يكتشف مصائر الناس، بعد أن يزور منبر الأربعين سراج، ويصوم أربعين يوما، ويعود لتربة الشيخ عدي بن مسافر ليزور الأربعين سراج ثانية، وبعدها يقصد ال "بابا شيخ" فيباركه ويمنحه هذه السلطة<sup>(69)</sup>.

8- المريدون: هم عوام الشعب وسائر أفرادهم ويخضعون لأوامر رؤسائهم الروحيين خضوعاً مطلقاً ويتقبلون أوامرهم دون مناقشة أو اعتراض حيث فرضت عليهم الشريعة الطاعة العمياء دون التدخل أو التساؤل عن اسرار العقيدة الإيزيدية لأن هذا باعتقادهم يخرجهم من الإيمان ويحلان بهم الذل والهوان ولا بد لكل مريد، أو مريدة شيخ وبير معا، فيقدم اليهما النذور والخيرات، ويتلقى منهما الإرشادات فإذا مات احدهما يذهب المريد إلى الأمير فيختار له بديلا لقاء مبلغ يتفقان عليه، والمريدون يتزوجون فيما بينهم فلا تحق لهم مصاهرة الطبقات الأخرى، أي كالمندوبين في طبقات الهندوسية<sup>(70)</sup>.

ومما تجدر الإشارة إليه أن مشايخ الإيزيدية يزعمون أنهم ينحصرون في أصول ثلاثة هي (الآدانية) اي العدنانية، و(الشمسانية) أي ابناء عبد شمس، و(القاتانية) أي القحطانية، ولكل أسرة عمل خاص فقد خصت أسرة الشيخ حسن وهي من (العدنانية) بالقراءة والكتابة اللتين حُرِّمَتَا على غيرها، وخصت أسرة الشيخ فخر الدين وهي من (الشمساني) بمقام البابا شيخ وحرّم التزاوج بين ابناء هذه الاصول تحريما مطلقا فالمجتمع الإيزيدي مجتمع طبقي يقوم على تنوع المراتب والطبقات بين افرادهم<sup>(71)</sup>.

**ثالثاً: أهم أماكن العبادة الإيزيدية:**

لأماكن العبادة عند الإيزيدية علاقة وثيقة بعدد أوليائهم وأعيادهم ويوكل أمر هذه المزارات إلى شيوخ القبائل والبيورة ولكل واحد من هذه المزارات أيام خاصة للطواف حولها ولا شك أن مرقد الشيخ عدي بن مسافر أهم هذه المزارات، وهناك مزارات متفرقة في القرى التي ينتشر فيها الإيزيديون ومن أهمها: مزارات قرية بعشيقا وأهمها: الشيخ محمد، والشيخ بكر، ومُسعيد ومسعود، والست نفيسة، ورأس العيون<sup>(72)</sup>، ومزارات قضاء الشيوخان وأهمها: مزار محمد رشان يقع في سفح جبل مقلوب، وعبد رش أي العبد الأسود ويعتقدون أنه كان خادم الشيخ عدي بن مسافر<sup>(73)</sup>، ومزارات جبل سنجار: يعد جبل سنجار ثاني أكبر تجمع للإيزيديين وفيه العديد من الأماكن المقدسة وأماكن العبادة أهمها: بليلي عيش في قرية (السموكة)، وشي شمس في قرية (الجفرية): وهو قبة يقصدها الإيزيدية بقصد الشفاء من أمراض العيون، آمادين في قرية (الهيجيان): وهو قبة يقصدها الإيزيدية بقصد الشفاء من الجنون<sup>(74)</sup>.

وفي صدر جبل لالش كهف مظلم فيه غرفة منحوتة بشكل مستطيل يسمونها (المجلس الإلهي) أو (مجلس مير) يتدلى من سقفها قنديل مذهب وتحتة سرير طفل، وفي أطرافها 24 كرسيًا من خشب منها أربعة كراسي يزعمون أنها لجلوس أربعة ملائكة جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وبقية الكراسي لجلوس الأنبياء والسرير هو لطاووس ملك الذي له رئاسة المجلس، ويقولون ان الاجتماع يكون في كل سنة يقرر خلاله الأنبياء والملائكة ما سيكون في العالم من خير أو شر في السنة المقبلة، وما سيصيب كل جماعة من ثواب وعقاب نظراً لما قاموا به من أعمال ويكون تحت اشراف طاووس ملك<sup>(75)</sup> - حسب زعمهم -.

ومن خلال الوقوف على طبقات المجتمع الإيزيدي والأماكن المقدسة عندهم تتبين وبما لايقبل الشك الطبيعة الوثنية لهذه النحلة وبعدها عن الاسلام وتأثرها بالكثير من الملل والنحل والديانات الاخرى الى الحد الذي جعلها خليطاً من المعتقدات والافكار غير المترابطة في كثير من مفرداتها .

### الخاتمة وأهم نتائج البحث

أحمد الله تعالى وأشكره أولاً وآخراً أن منّ عليّ بإتمام هذا البحث وفيما يأتي أهم النتائج التي توصلت إليها:-

1- بعد البحث واستعراض اقوال العلماء يبدو ان القول الراجح في اسم هذه النحلة هو ( الإيزيدية) وليس ( اليزيدية) وأنهم من غير العرب لأن أصولهم العرقية ولغتهم الأم تؤكد أنهم من الكرد، وأنهم ليسوا بمسلمين لأن تفاصيل عقيدتهم وعباداتهم ذات طابع واصول وثنية تعود الى ما قبل الاسلام، وأنهم في العهد الاموي استغلوا تأويل من قال انهم ( يزيدية) ونسبهم الى ( يزيد بن معاوية) وسكتوا عنه لتحقيق مكاسب معينة من اهمها حماية الدولة لهم وعدم دفع الجزية وغيرها بدليل انهم كلما ابتعدوا عن هيمنة الدول وسلطتها أعلنوا انهم

ليسوا عربا ولا مسلمين وقد ساعدهم في ذلك الغموض والسرية التامة اللتان يتميز بهما معتقداهم كونه من المعتقدات التي تقتصر على أبناء عرق واحد ولا تسمح لغيرهم بالدخول فيها وانطواء معتقيها على انفسهم وعدم الاختلاط بغيرهم وهي تشبه الديانة اليهودية بعد التحريف حيث انها ليس فيها دعوة ولا تبشير .

2- نشأت الديانة الإيزيدية وتطورت في المنطقة الشمالية من العراق وتأثرت بالواقع السياسي والدول التي حكمت على مر العصور ولكنها حافظت على وجودها ولا زالت هذه المنطقة تمثل الوطن الام لمعتنقيها وكعبتهم وعاصمة مرجعيتهم .

3- هناك تشابه كبير بين الرموز الدينية في الديانتين الإيزيدية والصابئة مما يؤكد أن الإيزيدية ديانة قديمة تأثرت بمعتقدات ورموز الديانات الوثنية الاخرى .

4- الإيزيديون هم من الكرد ولذلك فهم موزعون على ست دول هي: العراق، وسوريا، وإيران، وتركيا، وأرمينيا، وجورجيا، فضلاً عن هجرة الكثير منهم إلى الدول الأوروبية وغيرها من الدول، وتعيش الاغلبية الساحقة منهم في شمال العراق وخاصة منطقتي: الشيوخان (عين سفني) حيث يوجد لالش، ومنطقة سنجار التابعتين لمحافظة نينوى (الموصل) .

5- يعتقد الإيزيدية بإله كبير وأنه هو الذي خلق السماوات والأرض وما بينهما يسمونه الله تعالى كما في الاسلام لكنهم يقولون انه تعالى عندما خلق الخلائق في السبعة أيام كان يخلق في كل يوم من هذه الايام السبعة ملك من الملائكة وانهم تعاقبوا على إدارة العالم وأن رئيس هؤلاء السبعة المتسلط هو ( طاووس ملك ) وهو الذي يدير العالم ويدبر الأمور .

7- يلاحظ في مسألة الاعتقاد بسبعة ارباب عند الإيزيديين التشابه بينهم وبين الصابئة حيث الاعتقاد بالارواح أو الافلاك السبعة وتألّيها مما يؤكد أن الديانة الإيزيدية من الديانات القديمة ويرجح انهم كانوا يعتقدون بإله واحد كما يعتقد به المسلمون ولكن تفشي الجهل وتسلط رؤسائهم الذين حرّموا عليهم القراءة والكتابة وعزلوهم عن العالم أدّى بهم على مر العصور الى الاعتقاد بتعدد الآلهة وإلى هذا التشتت والضياع في مسألة الألوهية .

8- ومما يؤشر التخبط العقدي عند الإيزيديين هو إشتراكهم مع الزرادشتيين بالثنوية في عقيدة الألوهية وقولهم أن الكون وجد من قوتين: قوة الخير (وهو الله) وقوة الشر (وهو الشيطان)، وأن قوة الخير قد تغلبت على قوة الشر فطرده من سلطان الملكوت، وتختلف عبادة الإيزيديين لطاووس ملك عن عبادة من يعبد الله تعالى فعبادتهم للشيطان عبادة تضرع وتعطف وخوف ودفع شر بخلاف عبادة غيرهم لله تعالى التي تتميز بالخضوع والشكر والامتنان له تعالى، وبلغ الخوف بالإيزيدية من الشيطان درجة أنهم تركوا عبادة الله تعالى إله الخير والرحمة لأنهم يعتقدون أن الله محب للخلائق فلا يفعل بهم الشرور، اما الشيطان فهو

مصدر الشر فعبدوه تخلصا من أذاه ودفعوا لشره وهم أيضاً يتجنبون النطق بأي كلمة فيها حرف من حروفه ( كشط، بط، حيطان، بستان... الخ) بل يشيرون إليها.

9- من خلال البحث في عقيدة الألوهية عند الإيزيدية يتضح انها مرت بعدة اطوار عقدية منها التوحيد والتفريد وتعدد الآلهة الصريح وان الوثنية كانت ابرز ملامحها على مر العصور ما يؤكد أنها ليست فرقة اسلامية وانما هي ديانة من الديانات القديمة وان بداياتها كانت في الفترات التاريخية التي انقطعت فيها بعثة الأنبياء والرسول حيث طغى الجهل والتخلف على البشرية واتجهت الى عبادة الارواح والظواهر الكونية ومصادر النفع ومكانم الخطر اي عبادة الخوف وعبادة الطمع وهو ماتبلور وترسخ فيما بعد ثم طغت عليهم عبادة الخوف التي تمثلت بعبادتهم للشيطان دفعا لشره وتخلصا من ضره والتي يرون انها مقدمة على عبادة آلهة الرحمة والنفع لأنها لايعقل ان يصدر منها تهديد او ضرر على خلاف ما عليه الشيطان من استعداد للشر والضرر وماله من امكانية كبيرة على فعل ذلك .

10- تبين من خلال البحث ان الكتب الإيزيدية المقدسة يلاحظ التشابه الكبير بينها وبين الكتب اليهودية والمسيحية المحرفة بالشكل الذي يدل ويؤكد تأثر الإيزيدية بغيرها من الديانات والفلسفات واخذها لكثير من مفردات العقيدة وتفاصيل التشريع من تلك الديانات والفلسفات الوضعية .

11- لا يعتقد الإيزيديون أن الله تعالى أرسل اليهم رسولاً خاصاً بهم ولاوجود للنبوّة في مفردات عقيدتهم، ولهم بعض الأقوال التي تحتوي على قصص الأنبياء، ومن يطلع عليها يتبين له مدى موافقتها للنصوص الإسلامية بيد أن بعض الأخبار الإسرائيلية وكذلك بعض الخرافات والأساطير القديمة قد دخلت فيها وهو مؤشر آخر الى تأثر الإيزيدية باليهودية والمسيحية بعد التحريف.

12- يعد (جبل لالش) أقدس الأماكن على الإطلاق عند الإيزيدية لوجود قبر الشيخ عدي بن مسافر وفيه تكيته .

13- يتولى أمر الديانة الإيزيدية رئيسان: أحدهما إجتماعي يسمى ( الأمير أو مير شيخان) ويقولون بعصمته ويؤمنون بحلول جزء إلهي فيه وله السلطة المطلقة، والآخر ديني يسمى (بابا شيخ) وتتحصر وظائفه في القضايا الدينية العامة وبيان كيفية الصوم والصلاة والزكاة، ويفسر الاحكام الشرعية لهم، ويعد مستشاراً للأمير في الأمور الدينية مطلقاً، ولا يشرب الخمر خلافاً ما عليه أبناء الطائفة من حلية شربها والإفراط من الشرب!!!، ودونهما رؤساء خصوا بمراتب دينية متفاوتة .

وفي النهاية أقول أن هذا البحث هو جهد انساني لا يخلو من النقص لأن الكمال لله تعالى، وهو محاولة - قدر توفيق الله تعالى - لتسليط الضوء على بعض جوانب الديانة

الإيزيدية والوقوف على حقيقتها التي شابها الغموض لعصور طويلة من الزمن ولا شك ان كثيرا من الباحثين الذين كتبوا عنها قد بذلوا جهودا كبيرة لكن الحقيقة ان معظمهم لم يوفق في ذلك ولم يتوصل الى ماهية هذه الديانة ولا الى حقيقتها بشكل دقيق ولعل السبب في ذلك يعود الى طبيعتها المغلفة وإنطوائها على نفسها في المناطق النائية المعزولة جغرافيا فضلا عن ندرة الكتابة في تراثها لا من القائمين عليها ولا من غيرهم، وأسأل الله تعالى أن أكون قد وفقت فيما كتبت وأن يعلمنا ماينفعنا وينفعنا بما علمنا، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم وسار على نهجهم الى يوم الدين .

### الهوامش

- (1) ينظر: الإيزيدية ( دراسة حول اشكالية التسمية)، آزاد سعيد سمو، دار الزمان، دمشق - سوريا، ط 1، 2009م، ص 9-10 .
- (2) ينظر: اليزيديون (واقعه، تاريخهم، معتقداتهم)، محمد التونجي، المكتبة الثقافية - بيروت، ط 1، 1420 هـ - 1999م، ص 68 .
- (3) الإيزيدية، صديق الدمولوجي، مطبعة الاتحاد، الموصل - العراق، 1368 هـ - 1949م، ص 162 .
- (4) اليزيدية ومنشأ نحلته، أحمد تيمور، المطبعة السلفية، القاهرة - مصر، 1347 هـ، ص 10، 11 .
- (5) اليزيدية ( دراسة حول اشكالية التسمية)، آزاد سعيد سمو، ص 53 .
- (6) الشيخ عدي: هو عدي بن مسافر بن إسماعيل الهكاري شرف الدين أبو الفضائل من ذرية مروان بن الحكم الأموي من شيوخ المتصوفين تنسب إليه الطائفة العدوية كان صالحا ناسكا ولد 467 هـ في بيت قار (من أعمال بعلبك) وجاور بالمدينة أربع سنوات، وبنى زاوية في جبل الهكارية (من أعمال الموصل) ومال إليه أهل تلك النواحي كلها ميلاً لم يسمع لأرباب الزوايا مثله فانقطع للعبادة هناك، توفي سنة 557 ودفن بزاويته رحمه الله وقبره عندهم من المزارات المعدودة، والمشاهد المقصودة. انتشرت طريقته في أهل السواد والجبال، وغالى أتباعه " العدوية " في اعتقادهم فيه. ينظر: وفيات الأعيان، أبو العباس شمس الدين بن خلكان، 254/3؛ الأعلام، خير الدين الزركلي، 221/4 .
- (7) اليزيدية، صديق الدمولوجي، ص 162 .
- (8) والحال: الطين الأسود. وقد اعتاد الإيزيديون أن يأخذوا تراباً من مرقد الشيخ عدي، ويعجنونه ثم يجعلوه على شكل كرات أو أقراص، ويتناولونه بين الحين والآخر، ويدعونه كذلك "براءة" =معجم ديوان الأدب، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (ت: 350 هـ)، تحقيق: أحمد مختار عمر، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب للطباعة والنشر، القاهرة - مصر، 1424 هـ - 2003 م، 336/3؛ اليزيديون (واقعه، تاريخهم، معتقداتهم)، محمد التونجي، ص 80 .
- (9) الأنساب، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (ت: 562 هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط 1، 1382 هـ - 1962 م، 504/13 .
- (10) الإيزيدية، صديق الدمولوجي، ص 163 .

- 11) ينظر: اليزيديون عقائدهم وعاداتهم، إسماعيل بك جول (أمير الإيزيدية)، إعداد وتعليق: ممدوح الزويبي، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط 1، 1428هـ - 2007م، ص 21 .
- 12) ينظر: اليزيديون عقائدهم وعاداتهم، إسماعيل بك جول (أمير الإيزيدية)، ص 7 .
- 13) ينظر: التتقيب في التاريخ اليزيدي القديم، زهير كاظم عبود، مطبعة حجي هاشم، أربيل - العراق، ط 1، 2006م، ص 38 .
- 14) ينظر: التناصبين الديانة اليزيدية والزرادشتية، زهير كاظم عبود، مطبعة الثقافة، أربيل - العراق، ط 2، 2012م، ص 17-20 . .
- 15) ينظر: زهير كاظم عبود، المصدر نفسه: ص 17-20 .
- 16) ينظر: التناصبين الديانة اليزيدية والزرادشتية، زهير كاظم عبود، مطبعة الثقافة، أربيل - العراق، ط 2، 2012م، ص 96 .
- 17) حلوان العراق، وهي في آخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد، وقيل: إنها سميت بحلوان بن عمران بن الحاف بن قضاة كان بعض الملوك أقطعه إياها فسميت به. (معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت، 2/ 290 )
- 18) ينظر: اليزيديون (واقعهم، تاريخهم، معتقداتهم)، محمد التونجي، ص 86 .
- 19) ينظر: اليزيدية من خلال نصوصهم المقدسة، آزاد سعيد سمو، المكتبة الإسلامية، بيروت - لبنان، ط 1، 1422هـ - 2001م، ص 37 .
- 20) وادي لالش في العراق: مكان مقدس يحج إليه اليزيديون ويقع وسط جبال شاهقة تسمى بيت عذري، مكسوة بأشجار من البلوط والجوز، ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف: د. مانع بن حماد الجهني، 1/ 373 .
- 21) مانى: هو من بلاد الفرس، وقد ظهر في القرن الثالث الميلادي في إيران، وانتقل إلى الهند للتبشير بمذهبه، إلا أن ملك الهند سابور الثاني قام بإعدامه. ومذهبه مزيج من معتقدات الزرادشتية والنصرانية والبوذية، كالإيمان بالصراع بين إلهين اثنين: إله الخير والنور، وإله الظلمة والشر، وإباحة نكاح الاخوات والبنات ... ولقد انتشرت المانوية في فارس والهند والصين، حيث بقيت حتى القرن الحادي عشر الميلادي. ينظر: سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد الذهبي، 11/ 274 .
- 22) ينظر: اليزيدية أحوالهم ومعتقدهم، سامي سعيد الأحمد، جامعة بغداد - العراق، 1971م، 1/ 69-74 .
- 23) الشيخ حسن: هو شمس الدين الحسن بن عدي بن أبي البركات بن صخر بن مسافر حفيد أبي البركات أخي الشيخ عدي شيخ العدوية الأكراد له تصانيف في التصوف وشعر كثير وأتباع يتغالون فيه إلى الغاية قال الذهبي وبينه وبين الشيخ عدي من الفرق كما بين القدم والفرق وبلغ من تعظيم العدوية الأكراد له ما حدثني الحسن بن أحمد الأربلي قال: قدم واعظ على هذا الشيخ حسن فوعظه فرق قلبه وبكى وغشى عليه فوثب الأكراد على الواعظ فذبحوه فلما أفاق الشيخ رآه يخطب في دمه فقال ما هذا فقالوا: (والأيش هو هذا الكلب حتى يبكي سيدنا الشيخ) فسكت حفظا لحرمة نفسه . احتال عليه بدر الدين لولو صاحب الموصل حتى حضر إليه فحبسه وخنقه بوتر خواف من الأكراد على بلاده أن يأمرهم بأمر فيخربون بلاد الموصل . شذرات الذهب، عبد الحي بن أحمد العكري الدمشقي، 5/ 228 .

- (24) اليزيدية، صديق الدمولوجي، ص163؛ الإيزيديون (نشأتهم-عقائدهم-كتابهم المقدس)، توفيق الحسيني، دار الزمان، دمشق- سوريا، ط 1، 2008م، ص14-15 .
- (25) ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف: مانع بن حماد الجهني، 371/1 .
- (26) ينظر: اليزيدية أحوالهم ومعتقدهم، سامي سعيد الأحمد، 45/1، 51 .
- (27) الطَّائِفُوسُ: مفرد جمعه أطواس وطواويس، من الطوس، وهو طائرٌ حَسَنُ الشكل، صغير الرأس، ريشه كثير الألوان يبدو مُعْجَبًا بنفسه، ينشر دَنَبُه كالقوس (يذْكَرُ ويؤنثُ)، ويُقال للشَّيءِ الحَسَنِ: أَنه لِمُطَوِّسٍ ينظر: كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، 280/7؛ معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر، 1381/2 .
- (28) ينظر: اليزيدية من خلال نصوصهم المقدسة، آزاد سعيد سمو، ص65-67 .
- (29) ينظر: اليزيديون في حاضرتهم وماضيهم، عبد الرزاق الحسني، مكتبة البقعة العربية، بغداد \_ العراق، ط 11، 1987م، ص42
- (30) ينظر: عبد الرزاق الحسني، المصدر نفسه، ص43، 44 .
- (31) ينظر: التناصبين الديانة اليزيدية والزرادشتية، زهير كاظم عبود، ص100 .
- (32) ينظر: اليزيدية من خلال نصوصهم المقدسة، آزاد سعيد سمو، ص39 .
- (33) كتاب الجلوة، الفصل الاول، ص3، وينظر: اليزيدية من خلال نصوصهم المقدسة، آزاد سعيد سمو، ص36 .
- (34) ينظر: آزاد سعيد سمو، المصدر نفسه .
- (35) مصحف رش، ص1.
- (36) كتاب الجلوة، الفصل الرابع، ص4.
- (37) كتاب الجلوة، المقدمة، ص1.
- (38) مصحف رش، ص1.
- (39) مصحف رش، ص1.
- (40) مصحف رش، ص1.
- (41) مصحف رش، ص1.
- (42) مصحف رش، ص1.
- (43) مصحف رش، ص1.
- (44) كتاب الجلوة، المقدمة، ص1.
- (45) ينظر: اليزيدية، سعيد الديوجي، ص120 .
- (46) ينظر: اليزيديون في حاضرتهم وماضيهم، عبد الرزاق الحسني، ص41 .
- (47) مصحف رش، ص8 .
- (48) ينظر: اليزيدية من خلال نصوصهم المقدسة، آزاد سعيد سمو، ص90-91 .
- (49) ينظر: المصدر نفسه، ص103-108 .
- (50) كتاب مصحف رش، الفصل الثاني، ص3 .



- (51) ينظر: التكمص وأسرار الحياة والموت في ضوء النص والعلم والإختبار، محمد خليل الباشا، ص5-6 .
- (52) ينظر: اليزيدية احوالهم ومعتقدهم، سامي سعيد الأحمد، 109-107/2
- (53) اليزيدية، صديق الدمولوجي، ص117 .
- (54) اليزيدية احوالهم ومعتقدهم، سامي سعيد الأحمد، 173/1 .
- (55) ينظر: اليزيدية احوالهم ومعتقدهم، سامي سعيد الأحمد، 173/1 .
- (56) ينظر: تاريخ اليزيدية واصول عقيدتهم، عباس العزاوي، مطبعة بغداد - العراق، 1354هـ - 1935م، ص183 .
- (57) ينظر: اليزيدية ومنشأ نحلته، أحمد تيمور، ص6 .
- (58) التقيب في التاريخ الايزيدي القديم، زهير كاظم عبود، ص138-140 .
- (59) ينظر: اليزيدية ومنشأ نحلته، أحمد تيمور، ص7 .
- (60) ينظر: اليزيدية ومنشأ نحلته، أحمد تيمور، ص7 .
- (61) ينظر: اليزيدية، صديق الدمولوجي، ص38
- (62) ينظر: اليزيدية، صديق الدمولوجي، ص38؛ اليزيديون في حاضرهم وماضيهم، عبد الرزاق الحسني، ص66 .
- (63) ينظر: صديق الدمولوجي، المصدر نفسه .
- (64) ينظر: اليزيديون في حاضرهم وماضيهم، عبد الرزاق الحسني، ص66، واليزيديون (واقعهم، تاريخهم، معتقداتهم)، محمد التونجي، ص163 .
- (65) ينظر: عبد الرزاق الحسني، المصدر السابق، ومحمد التونجي، المصدر السابق .
- (66) ينظر: اليزيديون في حاضرهم وماضيهم، عبد الرزاق الحسني، ص70 .
- (67) ينظر: عبد الرزاق الحسني، المصدر نفسه ص71 .
- (68) الجاويش: هو الكوجك الأعزب الذي يقيم في المرقد طوال حياته، وتشتط العزوبية الدائمة عليه، لعدم جواز اجتماع الجنسين في حرم الشيخ الكبير عندهم .
- (69) ينظر: اليزيدية، صديق الدمولوجي، ص54، اليزيديون في حاضرهم وماضيهم، عبد الرزاق الحسني، ص72
- (70) ينظر: اليزيدية، صديق الدمولوجي، ص53 .
- (71) ينظر: اليزيديون في حاضرهم وماضيهم، عبد الرزاق الحسني، ص68 .
- (72) ينظر: اليزيديون (واقعهم، تاريخهم، معتقداتهم)، محمد التونجي، ص178 .
- (73) ينظر: اليزيديون في حاضرهم وماضيهم، عبد الرزاق الحسني، ص120 .
- (74) ينظر: اليزيدية في سورية وجبل سنجار، روجيه ليسكو، ترجمة: أحمد حسن، دار المدى، دمشق - سوريا، ط 1، 2007م، ص279-280 .
- (75) ينظر: اليزيدية، سعيد الديوجي، ص211، 212 .

## قائمة المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم .

ثانياً: المصادر والمراجع الأخرى:ـ

- 1\_ الأعلام \_ خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي ت: 1396هـ، دار العلم للملايين، ط 15 - 2002 م .
- 2\_ الأنساب، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (ت: 562هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط 1، 1962 م .
- 3\_ الإيزيدية دراسة حول اشكالية التسمية، د. آزاد سعيد سمو، دار الزمان، دمشق - سوريا، ط 1، 2009م.
- 4\_ الإيزيديون (نشأتهم - عقائدهم - كتابهم المقدس)، توفيق الحسيني، دار الزمان، دمشق - سوريا، ط 1، 2008م.
- 5\_ الإيزيديون عقائدهم وعاداتهم، إسماعيل بك جول (أمير الإيزيدية)، إعداد وتعليق: ممدوح الزوبي، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط 1، 1428هـ - 2007 م .
- 6\_ تاريخ اليزيدية واصل عقيدتهم، عباس العزاوي، مطبعة بغداد - العراق، 1354هـ - 1935 م .
- 7\_ التكمص وأسرار الحياة والموت في ضوء النص والعلم والاختبار، محمد خليل الباشا
- 8\_ التناص بين الديانة اليزيدية والزرادشتية، زهير كاظم عبود، مطبعة الثقافة، أربيل - العراق، ط 2، 2012م.
- 9\_ التنقيب في التاريخ اليزيدي القديم، زهير كاظم عبود، مطبعة حجي هاشم، أربيل - العراق، ط 1، 2006م.
- 10\_ سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد ابن أحمد بن عثمان قايماز الذهبي (ت 748هـ) دار الحديث، القاهرة - مصر، 1427هـ - 2006م .
- 11\_ شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: 1089هـ) حققه: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط 1، 1986 م .
- 12\_ كتاب الجلوة المقدس عند الإيزيدية، منشور على شبكة الانترنت .
- 13\_ مصحف رش، منشور على شبكة الانترنت .
- 14\_ معجم البلدان، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، دار الفكر، بيروت - لبنان.
- 15\_ معجم ديوان الأدب، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (ت: 350هـ)، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب للطباعة والنشر، القاهرة - مصر، 1424 هـ - 2003 م.
- 16\_ موسوعة العقائد والأديان، مازن مغايري، دار الرضوان، حلب - سوريا، 2004م.
- 17\_ الموسوعة المفصلة في الفرق والأديان والملل والمذاهب والحركات القديمة والمعاصرة، اعداد: مكتب التبيان للدراسات العربية وتحقيق التراث، إشراف علمي: حسن عبد الحفيظ عبد الرحمن ابو الخير، دار ابن الجوزي، القاهرة - مصر، ط 1، 1432هـ - 2011 م .
- 18\_ الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط 4، 1420 هـ .
- 19\_ نهر الذهب في تاريخ حلب، كامل ابن حسين بن محمد بن مصطفى الحلبي، الشهير بالغزي (ت: 1351هـ)، دار القلم، حلب - سوريا، ط 2، 1419 هـ .

- 20\_ وفیات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: 681هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، 1900 م .
- 21\_ اليزيدية، سعيد الديوجي، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر، جامعة الموصل - العراق 1973م.
- 22\_ اليزيدية، صديق الدمولوجي، مطبعة الاتحاد، الموصل - العراق، 1368هـ - 1949م .
- 23\_ اليزيدية احوالهم ومعتقدهم، د. سامي سعيد الأحمد، جامعة بغداد - العراق، 1971م .
- 24\_ اليزيدية في سورية وجبل سنجار، روجيه ليسكو، ترجمة: احمد حسن، دار المدى، دمشق - سوريا، ط 1، 2007م .
- 25\_ اليزيدية من خلال نصوصهم المقدسة، آزاد سعيد سمو، بيروت - لبنان، ط1، 1422هـ - 2001م .
- 26\_ اليزيدية ومنشأ نحلته، أحمد تيمور، المطبعة السلفية، القاهرة - مصر، 1347هـ .
- 27\_ اليزيديون في حاضرهم وماضيهم، عبد الرزاق الحسني، مكتبة اليقظة العربية، بغداد \_ العراق، ط 11، 1987م .
- 28\_ اليزيديون واقعهم، تاريخهم، معتقداتهم، د. محمد الثونجي، المكتبة الثقافية - بيروت، ط 1، 1420هـ - 1999م.